الإدارة اليابانية وحكومة فيشي الفرنسية في فيتنام (1940–1945)

أ.م.د. بكر عبد المجيد محمد
جامعة سامراء/ كلية الآداب
bakir.abd303@uosamarra.edu.iq

الملخص:

عدت فيتنام احدى ابرز بلدان جنوب شرق اسيا التي أصبحت ساحة للتنافس الغربي بين الدول الاستعمارية ومنها فرنسا التي سارعت لإحكام سيطرتها على البلاد منذ عام 1858 التي اتخذت من البعثات التبشيرية كإجراءات ممهدة لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية في السيطرة على المنطقة.

و شكل المدة الممتدة من منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مرحلة حاسمة في تاريخ فيتنام، اذ تحولت من دولة مستقلة تحت حكم اسرة ال نغوين الى جزء من أجزاء الإمبراطورية الفرنسية وخاضعة لها بشكل كبير، وانعكس ذلك على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وادت سياسة فرنسا المجحفة في فيتنام الى قيام حركات مناوئة للوجود الفرنسي على الأراضي الفيتنامية .

وتشكلت حكومة فيشي في فرنسا بعد احتلال ألمانيا لفرنسا عام 1940، ومن جانب اخر ادى تفوق اليابان في مناطق جنوب شرق اسيا الى اجبار الفرنسيين على قبول الادارة اليابانية في فيتنام ومناطق الهند الصينية لاوس وكمبوديا فعانت فيتنام من وجود طرفي احتلال ومستغلة لخيرات البلاد ومقدراتها الاقتصادية جعل السكان في حال يرثى لها نتيجة لتلك السياسة .

الكلمات المفتاحية: فيشي، الهند الصينية، هوشي منه، طوكيو، هانوي.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Japanese Occupation of Vietnam and the Vichy French Colonial Administration (1940–1945)

Dr. Bakr Abdul Majeed Mohammed

University of Samarra / College of Arts

Abstract:

Vietnam was one of the most prominent Southeast Asian countries that became an arena for Western competition among colonial powers، including France، which hastened to consolidate its control over the country since 1858. France used missionary missions as a prelude to implement its colonial plans to control the region.

The period from the mid-19th to the beginning of the 20th century constituted a decisive phase in the history of Vietnam. It transformed from an independent state under the rule of the Nguyen dynasty into a part of the French Empire، largely subject to its influence. This was reflected in the political، economic، and social conditions. France's oppressive policies in Vietnam led to the emergence of movements opposing the French presence on Vietnamese soil. The Vichy government was formed in France after the German occupation of France in 1940. Meanwhile، Japan's dominance in Southeast Asia forced the French to accept Japanese administration in Vietnam and parts of Indochina (Laos and Cambodia). Vietnam thus suffered under two occupying powers، both exploiting the country's resources and economic potential، leaving its population in dire straits as a result of this policy.

Keywords: Vichy, Indochina, Ho Chi Minh City, Tokyo, Hanoi.

المقدمة:

إن موضوع الإدارة اليابانية وحكومة فيشي في فيتنام 1940–1945 يعد من الموضعات المهمة والتي لم يتم التطرق اليها مسبقًا، إذ ركز البحث على سياسة الحكومة الفرنسية التي قامت في اعقاب سقوط فرنسا عام 1940 بيد ألمانيا والتي اطلق عليها حكومة فيشي خلال الحرب العالمية الثانية، فضلًا عن تطورات الحرب العالمية الثانية التي اتاحت لليابان فرض نفسها على مسرح الاحداث في مناطق جنوب شرق اسيا، إذ أجبرت اليابان حكومة فيشي على الرضوخ لمطالبها ليكون لها الاشراف على كل ما يخص فيتنام من الناحية السياسية، فضلًا عن سيطرتها على مقدرات البلاد الاقتصادية في ظل نشاطات الحركة الوطنية الفيتنامية ضد قوات حكومة فيشي من جانب والقوات اليابانية الماسكة للأرض من جانب اخر حتى استسلام اليابان لقوات الحلفاء عام 1945 .

قسم البحث على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة وفيها الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث ، تناول المحور الأول نبذة تاريخية جغرافية عن فيتنام، في حين سلط المحور الثاني على السياسة الفرنسية تجاه فيتنام حتى عام 1940، ومن جانب اخر حمل المحور الثالث عنوان تشكيل حكومة فيشي الفرنسية 1940 والسيطرة اليابانية على فيتنام ، اما المحور الرابع فتطرق الى الإدارة اليابانية وحكومة فيشي في فيتنام حتى عام 1945.

أولاً: نبذة تاريخية جغرافية عن فيتنام

عدّت فيتنام احدى دول شبه جزيرة الهند الصينية الواقعة في اقليم جنوب شرق اسيا الممتد من (سيلان) غربًا الى الفلبين شرقًا. وهو منطقة تكثر فيها الجزر واشباه الجزر،ومنطقة يلتقي عندها المحيطان الهادي والهندي.وتمثل شبه جزيرة الهند الصينية المنطقة الواقعة ما بين خليج البنغال وبحر الصين الجنوبي وكان الاقليم بصورة عامة ملتقى الحضارتين الهندية والصينية، وعاش لحقب طويلة تحت ظلال القوتين أعلاه بالتناوب (الكناني، 2004، ص65).

بلغت مساحة فيتنام 330 كم وعدد سكانها(81) مليون نسمة بحسب تعداد عام 2001 على الرغم من مساحتها المحدودة، وتقسم فيتنام جغرافيًا الى ثلاث مناطق وهي: المنطقة الشمالية وتضم دلتا النهر الحمر، والمنطقة الوسطى ومثلت شريطًا طوليًا يربط المنطقتين الشمالية والجنوبية وتغطي ارض فيتنام الشمالية والجنوبية اكثر من (129000) ميل مربع وتتألف من (63) مقاطعة ومعظم سكانها من الفيتناميين ،فضلًا عن الصينين واقليات أخرى منها المواس والراديس وينتمي الفيتناميون بأصولهم الى القبائل المغولية ، وامتاز الشعب الفيتنامي بأنه شعب زراعي بذاته ، وذا تنظيم سياسي و اقتصادي واجتماعي صيني، ويتركز ثقل سكان فيتنام في مناطق السهول عمومًا، ونجد اقلية منهم استقروا في الجبال والمرتفعات وهم اقلية إقليمية (سلمان، 2010، ص83).

وفيتنام من البلدان الحارة، اذ تقع تحت مدار السرطان، وكثير الرطوبة ، وتنقسم السنة نتيجة للرياح الموسمية الى فصل رطب في الصيف وفصل جاف في الشتاء (السلطان، ص86–40)، تحد فيتنام الصين من جهة الشمال ولاوس وكمبوديا من الغرب ، اما حدودها الشرقية فتطل بكاملها على ما يسمى ببحر الصين ،وهو جزء من المحيط الهادئ وشكلت فيتنام ولاوس وكمبوديا معًا لسانًا في المحيط الهادئ اطلق عليه اسم شبه جزيرة الهند الصينية وعاصمة فيتنام هي مدينة هانويHanoi في شمال البلاد (خليفة، 2004، ص19) .

واللغة الرسمية هي اللغة الفيتنامية او الـ(كيوك نغيو –Ngu Quoc) ولها ثلاث لهجات (لهجة الشمال، والوسط، والجنوب) ، وعدّت اللغة الفرنسية اللغة الرسمية الثانية، ويتداولها كبار السن الذين عاصروا الاستعمار الفرنسي، اما اللغة الإنجليزية ، والروسية ، والصينية فهي محدودة الاستعمال، واقتصرت على التعليم ، فضلًا

عن وجود عدد من الديانات، فهناك الكونفوشوسية، والبوذية، والمسيحية (الكاثوليكية) (سهيلات، 2013، ص13) .

وظل الجزء الشمالي من فيتنام والذي يطلق عليه اسم مقاطعة تونكين جزءًا من الصين لمدة ألف عام ،وحين انفصلت تلك المقاطعة عن الصين توسعت جنوبًا ،وضمت اليها مساحات واسعة جديدة وبذلك تكونت دولة فيتنام بحدودها الحالية، وفي بداية القرن السادس عشر تعرضت البلاد لنشاط مكثف من البعثات التبشيرية من عدد من الدول الاوربية، ولاسيما فرنسا (العمر، 1989، ص178).

و استطاعت احدى الاسر الحاكمة في فيتنام –وهي اسرة نغوين– من توحيد البلاد في مطلع القرن التاسع عشر واتسم حكمها المركزي بالصرامة والشدة والتمسك بالموروث الكونفوشوسي ، مع محاولة الحد من نفوذ الديانات الأخرى ، إلا أنها واجهت تحديات داخلية مثل: التفاوت الاجتماعي والأزمات الاقتصادية وكثرة الثورات الفلاحية ، فضلًا عن تزايد التدخلات الأجنبية في المنطقة ومنها تدخل فرنسا بشكل واضح(Mark Atwood Lawrence ,2008, p.144.).

ثانيًا: السياسة الفرنسية تجاه فيتنام حتى عام 1940

بدأ التغلغل الفرنسي في فيتنام من خلال نشاط البعثات التبشيرية الكاثولكية منذ القرن السابع عشر ، إذ عدّت فرنسا نفسها حامية للكاثوليك في فيتنام ، وغالبًا ما كانت تلك الحملات التبشيرية توظف لأغراض سياسية في الدول التابعة لها تلك البعثات ، لذا طالبت فرنسا من جانبها حماية المبشرين الكاثوليك وفتح المجال امامها لمزاولة المزيد من الانشطة التجارية ، وفي الوقت ذاته ازداد اهتمام فرنسا بفيتنام؛ لما امتلكته من موقع جغرافي يتيح لها السيطرة على طرق التجارة البحرية في بحر الصين الجنوبي ، فضلًا عن منتوجاتها الزراعية، ومن جانب اخر ازداد نشاط البعثات التبشيرية خلال القرن التاسع عشر بشكل كبير (الاسدي، 2023، ص72).

وتمثلت الرغبة الفرنسية في السيطرة على فيتنام؛ لحاجتها الملحة للتوسع الاقتصادي؛ لسد احتياجاتها الاقتصادية والاستراتيجية وذلك بالحصول على الموارد الطبيعية التي امتلكتها فيتنام ، مثل: الأرز والقصب والمطاط والزيتون والقهوة والمنسوجات، فضلًا عن الحرير، وتمكنت الشركات الفرنسية من الحصول على موطأ قدم لها في الأسواق الفيتنامية ، وسعت فرنسا الى تأمين الموانئ والممرات التجارية البحرية؛ للتحكم في النشاط التجاري في جنوب شرق اسيا(ميلاد مقرحي، 1997، ص108) .

ورغبت فرنسا في استعمال الأراضي الفيتنامية كنقطة تفتيش؛ لحماية مصالحها الاسيوية والحفاظ كذلك على مكانتها الاستعمارية ،ومن الجدير بالذكر أن اهتمام فرنسا بفيتنام نتيجة التنافس الفرنسي البريطاني، ومن ذلك فإن السياسة الفرنسية في فيتنام التي امتازت بالعنصرية والقمع واستمرت لأكثر من ستين عامًا ، أدت الى حدوث ثورات ومواجهات بين الفرنسيين والفيتناميين، وقد شكّل وجود الفرنسيين عبئًا اقتصاديًا واجتماعيًا على الشعب الفيتنامي ،ومن جانب اخر رغبت فرنسا في استعمال الأراضي الفيتنامية كنقطة تفتيش؛ لحماية مصالحها

الاسيوية والمنافسة الاستعمارية، مما أدى الى أن تحظى فيتنام باهتمام فرنسا؛ لمنافسة بريطانيا (غنيمي، 1997، ص74).

هاجمت قوات فرنسية واسبانية مشتركة الأراضي الفيتنامية عام 1858، إلا أنها لم تحقق أهدافها المرجوة ولم ترضي اطماعها في المنطقة ، لذا واصل الفرنسيون محاولة بسط نفوذهم هناك وتمكنوا من الانتصار على الفيتناميين واجبروهم على التنازل عن جزء من منطقة كونشين التي مثلت الجزء الجنوبي من فيتنام (Ho An Nguyen,1974, p.25).

وازداد التغلغل الفرنسي في الاراضي الفيتنامية خلال تلك المدة ، وازداد مجال البعثات التبشيرية ،خلال القرن التاسع عشر، الذين مارسوا تأثيرهم على اسرة (نغوين) ،ولما حاول الامبراطور الفيتنامي وضع حد لهذا النفوذ قررت فرنسا في الثاني من ايلول 1858 التدخل بحجة حماية المبشرين فاستولت القوات الفرنسية على سايغون، وشهدت فيتنام نتيجة تزايد النفوذ الفرنسي جملة من الصعوبات كان في مقدمتها: تفاقم الازمة الزراعية عام 1862 نتيجة لتدهور انتاج الرز الفيتنامي والغرامات الفادحة التي فرضتها السلطات الفرنسية على المزارعين الفيتناميين ، فضلًا عن الضرائب التي فرضوها واعمال السخرة ، وفي عام 1867 استحوذ الفرنسيون على ما تبقى من منطقة كونشين بعد بسط حمايتهم على كمبوديا، ومن جانب اخر سعت السلطات الفرنسية الى خضوع شمال فيتنام؛ للوصول الى النهر الأحمر، ومن ثم الى أسواق الصين الجنوبية، فاستغلت عام 1872 حادثة التاجر الفرنسي دربوي الذي كان يقوم بتهريب الأسلحة الفرنسية الى الصين الجنوبي، وحين أصدرت السلطات الفيتنامية قرارًا بمنعه من العودة الى فيتنام استنجد بالسطات الفرنسية ،وحينما شرعت فرنسا بالتفاوض مع السلطات الفيتنامية طالبت بامتيازات تجارية إضافية من فيتنام وفتح طريق النهر الأحمر كطريق تجاري ، وبعد الرفض الفيتنامي لجأت فرنسا الى استعمال القوة واستولت على دلتا النهر الأحمر، واضطرت الحكومة الفيتنامية للتوقيع على معاهدة عام 1874 التي نصت على حصول فرنسا على امتيازات سياسية واقتصادية وتجارية في فيتنام مقابل انسحاب قواتها من شمال فيتنام(الحافظ، 1997، ص52).

وأدى اهتمام كلا القوتين (الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا) في جنوب شرق اسيا الى إيلاء فرنسا أهمية كبيرة بفيتنام وما جاورها من المناطق، والتي سارعت إلى قيامها بفرض سيطرتها على فيتنام لتكون امبراطورية فرنسية تشمل فيتنام والمناطق المتمثلة بـ لاوس وكمبوديا (الاسدي، 2023، ص81).

وسعت السياسة الفرنسية في الأعوام اللاحقة الى ضم الأراضي الفيتنامية بأراضيها ومستعمراتها ، إذ إنه في عام 1882 أرسلت قوات فرنسية لاحتلال هانوي ثم دلتا النهر الأحمر، وفي عام 1883 وافقت فيتنام – مضطرة– على عقد معاهدة حماية مع فرنسا، ومن خلالها ضاعت سيادة فيتنام ، وفي المدة 1883–1885 دارت الحرب الفرنسية الصينية انتهت بتنازل الصين عن فيتنام التي كانت تابعة اسميًا لها الى فرنسا فأصبحت

فيتنام من ضمن الأراضي الفرنسية ، لتكون فيما بعد اتحاد الهند الصينية المكونة من فيتنام ولاوس وكمبوديا عام 1887(ابو جابر، 1991، ص89).

ومارست فرنسا حكم فيتنام بوساطة حاكم عام تم تعيينه من وزارة المستعمرات في باريس الذي كان مقره مدينة هانوي وقسمت البلاد على ثلاثة اقسام وهي: (احمد عطية الله، 1968، ص902).

1. تونكين في الشمال وعدّت محمية فرنسية.
2. انام في الوسط ووضعت كذلك تحت الحماية الفرنسية.
3. كوشين شين في الطرف الجنوبي وتحتل الدلتا نهر ميكونج وهي مستعمرة فرنسية.

واعتمدت فرنسا في حكمها لفيتنام على نظام اداري مركزي يخضع مباشرة للحاكم العام في هانوي مع الإبقاء على بعض الحكام المحليين كرموز شكلية .

ومن الناحية الثقافية اكد الفرنسيون على تعلم اللغة الفرنسية والديانة الكاثولكية وتلقين السكان الثقافة الفرنسية ، ومن الجانب الاقتصادي استغلت فرنسا البلاد اقتصاديًا بسيطرتها على الأراضي والموارد الطبيعية، فضلًا عن استعمال رأس المال الأجنبي وادخاله الى البلاد، الذي شهد زيادة واضحة، فضلا عن زيادة الضرائب المفروضة على الشعب الفيتنامي التي اثقلت كاهله وزادت من معاناته (الفهد ، 1985، ص404).

ومن جانب اخر استعمل الفرنسيون السياسة العنصرية في فيتنام؛ للتأكيد على هيبتهم ومكانتهم الاستعمارية، واحتقروا السكان واذلوهم، واسهمت تلك السياسة في زيادة كراهية السكان الفيتناميين في كل المناطق لفرنسا (غنيمي، 1997، ص75).

وحرمت السلطات الفرنسية استعمال كلمة (فيتنام)، وعملت على طمس الهوية الفيتنامية فأصبحت اللغة الفرنسية اساس التعليم تليها الانجليزية ثم الفيتنامية بالدرجة الثالثة (الاسدي، 2023، ص86).

ووصفت مدة السيطرة الفرنسية على فيتنام بالهدوء والاستقرار، إلا أنه ما كان ليستمر طويلًا ، إذ إن سياسة الفرنسيين أدت لاحقًا الى تأزم الأوضاع في البلاد، إذ اراد الفرنسيون فرنسة الشعب الفيتنامي ، مما ساهم في بروز النقمة والكراهية ضدهم، في حين كان الفرنسيون يطلقون الحريات السياسية في فرنسا ، كانوا يمنعوها في فيتنام وبقية المستعمرات الفرنسية. وقد عامل الفرنسيون الامبراطور الفيتنامي (ثان ثاي) Thin Thia، معاملة سيئة فقد زعموا أنه اصيب بالجنون وارغموه على التنازل عن العرش عام 1907 (الاسدي، 2023، ص86).

ونتيجة للسيطرة الفرنسية على مقدرات فيتنام الاقتصادية واستغلال خيراتها ومواردها ، فضلًا عن السياسة المجحفة تجاه الشعب الفيتنامي تشكلت الحركة الوطنية الفيتنامية عام 1913 وقامت بتوحيد الأحزاب

الشيوعية تحت قيادة واحدة متمثلة بالزعيم الفيتنامي نغوين أي كووك الذي لقب ب هوشي منه، أي: الرجل المستنير (فونغوين جياب، 1983، ص16).

ثالثًا: تشكيل حكومة فيشي الفرنسية 1940 والسيطرة اليابانية على فيتنام

كانت الظروف السياسية في العالم تتغير، ولاسيما في فرنسا بعد استقالة حكومة ليون بلوم وغزو ألمانيا لبولندا في أيلول 1939 ، مما أدى الى اعلان فرنسا دخولها الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939 مع دول الحلفاء ضد ألمانيا، فقامت فرنسا بحظر الحزب الشيوعي في فرنسا وجميع مستعمراتها في الخارج، وأصدرت من جانبها أوامر باعتقال معظم قادة الحزب الشيوعي في فيتنام (Snyder Louis, 1960, p.98)، وبعد نجاح القوات الألمانية من سحق المقاومة البلجيكية، وفشل القوات الفرنسية والبريطانية من التصدي لجحافل القوات الألمانية بفضل سلاحها الجوي وقاذفات القنابل وقواتها المدرعة اتجهت الأخيرة الى فرنسا لغرض احتلالها، وما كان من فرنسا إلا أن اقامت خط ماجينو؛ تحصينًا لها ولأراضيها للحيلولة دون دخول الأراضي الفرنسية من قبل الالمان (عبد الوهاب، 2017، ص6-7) وتمكن الالمان من الالتفاف حول خط ماجينو، وقابل الالمان ذلك الإجراء بإقامة خط سيغفريد، وعلى الرغم من ذلك فشلت القوات الفرنسية من التصدي لضربات الجيش الألماني ولم تنفعها جميع التحصينات التي اقامتها فانهارت مقاومتها في شمال فرنسا في 8 حزيران مما جعل الحكومة الفرنسية برئاسة بول رينو تنسحب وتغادر مدينة بوردو في 14 حزيران وسعت لطلب الهدنة من الالمان، في حين اتجه الجنرال شارل ديغول الى لندن لتأسيس حكومة فرنسا الحرة ، وفي الشأن ذاته عمدت فرنسا الى عقد هدنة مع ألمانيا وإيطاليا التي تضمنت في محتواها الاستسلام ووقف القتال وإعلان الهزيمة والرضوخ لدول المحور ، ونزع سلاح القوات الفرنسية ووضع ثلاثة اخماس الأراضي الفرنسية تحت السيطرة الألمانية ،ومن جانبه اعلن الجنرال بيتان الذي تم انتخابه من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية رئيسًا لفرنسا في 25 حزيران 1940 الاستسلام لألمانيا في خطاب اذاعه الراديو الفرنسي الذي قام بتغيير شعار الجمهورية الفرنسية من حرية . مساواة . اخاء الى العمل . الاسرة . الوطن، (عبد الوهاب، 2018، ص10).

ومن جانب اخر كانت فيتنام تمثل احدى المستعمرات الفرنسية التي استعملتها كمجال حيوي في الجانب الاقتصادي في عبور مختلف السلع والمواد الى الصين، وذلك كان يدر على فرنسا أموالًا طائلة ،ولاسيما عبور الأسلحة الى المقاومة الصينية ضد اليابان ،وذلك ما نددت به اليابان وطالبت بغلق حدودها ورفضت فرنسا من جانبها ذلك الامر (ابين، 2002، ص112).

إن سقوط فرنسا بيد الألمان، وضعف القوة الفرنسية الماسكة في الشرق الأقصى السبب المباشر في اندفاع اليابان للاستحواذ على تلك المستعمرات؛ لأهميتها الاستراتيجية بعدّها الطريق الرئيس للصين في مرور البضائع، وجاءت تلك الفرصة بعد سقوط باريس بيد الالمان ، ومحاولة اليابان غلق الحدود بين فيتنام والصين ، إلا أن

الرفض الفرنسي دفع اليابان الى قصفها جوًا ،ومن جانبها عقدت الحكومة اليابانية في 17 حزيران اجتماعًا لمطالبة فرنسا بغلق الحدود ومنع مرور البضائع الى الصين والموافقة على ارسال مراقبين عسكريين يابانيين؛ لمراقبة الحدود وإيقاف مرور البضائع، وتم ارسال ذلك الطلب في 19 حزيران 1940 (الاسدي، 2023، ص99).

وسعت حكومة فيشي لتقوية قواتها في المنطقة؛ نتيجة للتهديد الياباني في حال عدم الاستجابة لمطالبها فإنها ستبادر للهجوم على فيتنام ومناطق الهند الصينية الأخرى، فطلبت المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية في 19 من حزيران، ومن جانبها رفضت الولايات المتحدة الامريكية ذلك معللة رفضها بأنها لا ترغب بالدخول بصاع عسكري مع اليابان ، وكررت الطلب من بريطانيا التي اجابتها بأنها مستعدة لتقديم الدعم الدبلوماسي والسياسي للقوات الفرنسية في فيتنام ومناطق الهند الصينية التي تحت سيطرتها في 21 حزيران 1940 ، وخلال ذلك كان هناك رغبة من الضباط الفرنسيين بمقاومة التهديد الياباني ولاسيما أنه يوجد 11000 مقاتل و عدد كافٍ من الذخيرة تكفي لثلاثة اشهر، إلا أن الحكومة الفرنسية اكدت ضعف القوات في فيتنام ولاوس وكمبوديا والتي لا تتجاوز سوى 14 طائرة و24 قاذفة قنابل، وأن التصدي للقوات اليابانية يعد مجازفة كبيرة لا ينبغي خوضها ، وبعد رفض الولايات المتحدة الامريكية وتلكؤ بريطانيا عن اسناد فرنسا العسكري المباشر ضد اليابان ، اقتنعت الحكومة الفرنسية بأن افضل اجراء يمكن اتخاذه في تلك الظروف هو الموافقة على الشروط اليابانية التي تضمنت اغلاق الحدود بين فيتنام ولاوس وكمبوديا وبين الصين والموافقة على ارسال مراقبين على الحدود ،وكان هدف اليابان من ذلك قطع التجارة بين تونكين والصين، ومن جانب اخر طلبت اليابان من حكومة فيشي التنازل عن عدد من القواعد لصالحها ،ووافقت الأخيرة على ذلك؛ نتيجة لضعف موقفها من جهة والضغوط التي مارستها اليابان من جهة اخرى، وفي 28 من تموز 1940 طلبت اليابان من السفير الفرنسي في طوكيو ارسين هنري تسليمها ثلاث قواعد بحرية في فيتنام وتقديم تسهيلات المرور فيها، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك الامر وعدّته بمثابة اعلان حرب ضد الصين (Hillstrom Kevin and laurie Hillstrom, 2009, p.177).

وأرسل نائب وزير الخارجية الياباني اوهاشي في 9 اب مسودة الاتفاق الفرنسي الياباني المقترحة من قبل الحكومة اليابانية التي اكدت على استعمال جميع المطارات في فيتنام ولاوس وكمبوديا، وأكد اوهاشي أن الغرض من الاتفاقية مساعدة اليابان في صراعها ضد الصين ورفض السفير الفرنسي ذلك لكنه طالبها بتحديد المناطق التي تحتاجها اليابان، وبعد تهديد الأخيرة لهنري باستعمال القوة اضطر للموافقة على المطالب اليابانية دون الرجوع الى حكومة فيشي ، وفي السياق ذاته ونتيجة للضغوط الألمانية على حكومة فيشي فإنها وافقت في 30 من اب 1940 على عقد اتفاقية مع اليابان اطلق عليها اتفاقية طوكيو والتي عدّت اتفاقية تعاون بين الطرفين ونصّت على السماح للقوات اليابانية بالتواجد في فيتنام ، فضلًا عن تواجدها في لاوس وكمبوديا للدفاع عن

تلك المناطق إذا ما تعرضت لهجوم خارجي، وتم السماح باستعمال اليابان لثلاثة مطارات منها: تونفكينغ، ومطار جيا لام، والقاعدة الرئيسة في هانوي.

وبعد تلكؤ حكومة فيشي في تنفيذ الاتفاقية ومماطلتها؛ للحصول على مساعدة الولايات المتحدة الامريكية، لذا أرسلت اليابان في 2 أيلول 1940 انذارًا الى حكومة فيشي اكدت فيه بأن قواتها ستحتل فيتنام ولاوس وكمبوديا اذا تعمدت تأخير الاتفاقية ، وفي نهاية المطاف اضطرت حكومة فيشي الى عقد اتفاقية عسكرية مع اليابان؛ بسبب التهديدات العسكرية نتيجة التهديدات اليابانية باستعمال القوة ضدها في 3 أيلول من العام نفسه، وعقدت في اليوم التالي في هانوي بين وزير الخارجية الياباني نيشهارا وقائد القوات الفرنسية في الهند الصينية الجنرال مارتن ممثلًا عن حكومة فيشي، فضلًا عن ذلك، استغلت اليابان حالة الضعف الذي عانت منه حكومة فيشي واقنعتها بعقد اتفاقية دفاع مشترك عن فيتنام ولاوس وكمبوديا، وتعهدت اليابان من طرفها بكونها مسؤولة عن حماية تلك المناطق ضد أي هجوم يحدث ،ووافقت حكومة فيشي على ذلك الامر واشترطت أنه في حال تم انتهاك سيادة الحكومة الفرنسية من طرف اليابان فيعد ذلك الاتفاق منتهيًا ولاغيًا . (Vien guyen Khac, 1970, p.43).

وبذلك الشكل أصبحت فيتنام تحت احتلال مزدوج إدارة فرنسية شكلية وهيمنة يابانية فعلية ،وفي 9 أيار 1941 وقعت حكومة فيشي مع الحكومة التايلندية اتفاقية طوكيو الثانية بتدخل اليابان وبموجبها تنازلت حكومة فيشي عن تايلند وأشرفت اليابان على تنفيذها، وخسرت فرنسا 90 ألف كم من أراضي الهند الصينية لصالح تايلند، ومن جانب اخر أسهمت بعلو مكانة اليابان كوسيط إقليمي، إذ كسبت ولاء تايلند لها على حساب نفوذ حكومة فيشي (Bodard And Lucion, 1967, p.233).

وتأسيسًا على ما تقدم، يبدو أن إدارة المفاوضات الفرنسية التايلندية وتدخل اليابان فيها يدل على قوة وتفوق اليابان في المنطقة وضعف حكومة فيشي من جانب اخر، فضلًا عن أن وجود حكومة فيشي في المنطقة هي مسألة وقت بالنسبة إلى اليابانيين، فحين تسنح الفرصة والظروف التي تراها مناسبة فإنها ستجبرها على التخلي عن مناطق نفوذها كما حدث مع تايلند .

رابعًا: الإدارة اليابانية وحكومة فيشي في فيتنام حتى عام 1945

تمكنت اليابان خلال عامي 1940-1941 من ضم معظم مناطق جنوب شرق اسيا ومنها فيتنام وفقًا للاتفاقية الرباعية التي وقعتها اليابان مع حكومة فيشي وإيطاليا واليابان وألمانيا في 27 أيلول 1940 ،ومنحت تلك الاتفاقية حق اليابان في استعمال ثلاثة مطارات وموانئ فيتنام، فضلًا عن التوغل داخل الأراضي الفيتنامية (لي يوان)، وفي 22 أيلول 1940 قامت بالهجوم على مدينة لانغ سونغ وباك سون في 25 أيلول 1940 بقوة

عسكرية قدرها 6000 مقاتل، وبعد اشتباكات بسيطة من قبل الفيتناميين قرب الحدود الفيتنامية الصينية نجحت القوات اليابانية من السيطرة على الموقف وانسحاب القوات الفرنسية المرابطة هناك، وفي 27 أيلول استغلت المقاومة الفيتنامية الارباك الذي وقعت به القوات الفرنسية واستولت على أسلحتها ومعداتها (Edward Spearsm, 1954, p.199–200)، ومن جانبها أعلنت حكومة فرنسا الحرة في 8 أيلول في لندن الحرب ضد اليابان وأعلنت إصرارها على استرجاع ما استولت عليه اليابان من أراضي وتقصد هنا فيتنام واراضي الهند الصينية الأخرى ، ونتيجة لتدهور العلاقات اليابانية الامريكية وبسبب مساندة الحكومة الامريكية للثوار الصينيين ضد اليابان فإنها أقدمت في 7 كانون الأول 1941 بالهجوم على ميناء بيرل هاربر وأوقعت به خسائر فادحة بالأرواح والمعدات، وفي اليوم التالي أعلنت حكومة الولايات المتحدة الامريكية الحرب ضد اليابان (Cameron ,1972, p.11).

واحتفظت حكومة فيشي الفرنسية بالهياكل الإدارية المدنية في فيتنام، في حين ركزت اليابان على احتكار المواد الخام في البلاد (الأرز ، والفحم ، والمطاط)، إذ فرضت على الفيتناميين انتاج الأرز لصالحهم؛ لتزويد الجيش الياباني به، مما اثر بشكل كبير على توافره في فيتنام حين عانى الشعب الفيتنامي من مجاعة كبيرة ضربت البلاد بدءًا من عام 1943، واستعمال فيتنام قاعدة عسكرية ضد الحلفاء ، واستفاد اليابانيون من خبرة الفرنسيين مع سكان فيتنام (Masson Ander, 1960, p.50).

ومن جانب اخر ادركت حكومة فيشي في فيتنام عام 1943 خطر جبهة فيت منه التي مثلت الحركة الوطنية الفيتنامية، فزادت القوات الفرنسية من جاهزيتها وقامت بعمليات بحث مكثفة في المناطق النائية ، ونصب كمائن ضد كوادر جبهة فيت منه ، وأعلنت عن تحذير للسكان بعدم مساعدة قوات فيت منه او التعاون مع نشاطاتها، وتمكنت من تدمير مخابئ أسلحتها ومؤن الأغذية ومنعوا سكان القرى من بيع وإخراج الرز خارج قراهم ، إذ ادرك الفرنسيون قيمة الرز بالنسبة إلى قوات فيت منه، إذ ستكون قدرات الجبهة مدمرة ماديًا واقتصاديًا (احمد، 2022، ص66).

وأكدت حكومة فرنسا الحرة في لندن دعمها للحركات الثورية في فيتنام التي تعارض الوجود الياباني، وأكدت كذلك بأنها في حال انهاء مظاهر الاحتلال الياباني فإنها ستمنح الحقوق الديمقراطية وبشكل لا يتعارض مع عادات وتقاليد شعب فيتنام (Vien guyen Khac, 1970, p.43).

ومارست القوات الوطنية الفيتنامية بقيادة جياب الاستيلاء على مخزن الأسلحة العائدة لحكومة فيشي ،وفي المناطق التي لا تتواجد فيها القوات اليابانية، إذ لم يكن بمقدور القوات اليابانية تأمين كامل الأراضي الفيتنامية في ضوء انتشار قواتها في جبهات القتال المختلفة ، لذا ركز جياب وقواته على المناطق الريفية والتي لا يتواجد فيها اليابانيون ، إلا أن الأخير زاول نشاطه العسكري ضد اليابانيين بحذر شديد، إذ إن قدرات الجبهة الوطنية اضعف من قدرات اليابانيين العسكرية، وأن الحرب مع القوات اليابانية هي ليست فقط صراعًا عسكريًا؛ لأن

اليابان سعت الى السيطرة على فيتنام اقتصاديًا؛ لوضع مواردها كافة في خدمة قواتها، لذا سعت الجبهة الوطنية لعدم الاشتباك مع القوات اليابانية، إلا إذا ادركت من إمكانية تحقيق النصر، فضلًا عن أن الوطنيين الفيتناميين لم يرغبوا بفتح اكثر من جبهة في آنٍ واحدٍ (احمد، 2022، ص 72).

وحينما شعرت اليابان بعد انزال النورماندي1944 بأن فرنسا قد تنقلب ضدها وتهدد قواعدها وسلامة مقاتليها، وجهت الإدارة اليابانية بقيادة تسوتشيهاشي في فيتنام إنذارًا شديد اللهجة ضد الفرنسيين تضمن فرض سيطرة القوات اليابانية على المناطق التي تحت نفوذ حكومة فيشي، ونزعوا أسلحتهم وجردوا المسؤولين الفرنسيين من جميع السلطات ، فضلًا عن قيام القوات اليابانية من اعتقال كبار ضباطهم، وخلال 8 ساعات اكتملت سيطرة القوات اليابانية على تلك المناطق وسميت تلك العملية بعملية الميغو (الشويلي، 1997، ص45)، وأثارت نشاطات الثوريين الفيتناميين قلق الفرنسيين الذين قرروا القيام بحملة عسكرية شاملة لتصفية القواعد الثورية في فيتنام منذ 12 اذار 1945، لذا لم يكتب للحملة الفرنسية النجاح في القضاء على الحركة الوطنية الفيتنامية؛ نتيجة للانقلاب الياباني عليها ، وبذلك أصبحت سيطرة اليابانيين العسكرية مباشرة على الأوضاع في فيتنام، وتجريد جميع الموظفين الفرنسيين من الأسلحة وأجهزة الراديو وآلات الطبع والاتصالات وغيرها من المعدات وإلغاء اصدار الصحف الفرنسية في هانوي وسايغون (الشويلي، 1997، ص45)، وتعاون اليابانيين مع امبراطور فيتنام باو داي في ذلك الامر الذي قام بخطوة غير متوقعة في اذار 1945 بقيامه بإلغاء معاهدة الحماية مع الفرنسيين لعام 1884 التي نصت على فرض الحماية الفرنسية على إقليمي تونكين وانام وقام بتوجيه من اليابان بإعلان استقلال فيتنام عن السلطة الفرنسية ، ونتيجة لتسارع الاحداث وتوالي الهزائم على اليابانيين شعر الأخير بضرورة السماح بنوع من المشاركة للفيتناميين في إدارة شؤونهم ،إلا أن اليابانيين رفضوا تسليم الاستقلال التام للفيتناميين، ومن جانبهم اكدت القوى الوطنية بأن اليابانيين اضحوا الأعداء الوحيدين لفيتنام ويجب مقاومتهم، وأعلنت جبهة الفيت منه عن شعارهم طرد الفاشيين واليابانيين بدلًا من طرد الفرنسيين واليابانيين (احمد، 1997، ص74-75).

إن هدف اليابانيين من عملية الميغو لإلغاء أي دور عسكري لحكومة فيشي ، ولاسيما الانتصارات التي حققتها القوات الامريكية على قواتها ومحاولة السيطرة على الأوضاع في ظل تنامي شأن المقاومة الفيتنامية وحصولها على دعم ومساندة السكان ، فضلًا عن تعهدات حكومة فرنسا الحرة بإعطائها الحقوق الديمقراطية بعد انتهاء الاحتلال الياباني (الشويلي، 1997، ص46).

ويبدو أن استقلال فيتنام عن فرنسا لم يكن واقعيًا وحقيقيًا بل هو لإلغاء دور فرنسا في فيتنام والسيطرة على البلاد وتحييد نشاط القوى الوطنية وكل ذلك يعتمد على نتائج الحرب مع الحلفاء.

ونتيجة لهزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية بعد قصف مدينتي هيروشيما وناكازاكي بقنبلتين ذرية ووقوع خسائر بشرية ومادية كبيرة واستسلام اليابان بعد قبولهم شروط الحلفاء بالاستسلام والانسحاب من جميع الأراضي التي احتلوها مسبقًا ومن ضمنها الأراضي الفيتنامية ، وأعلنت الحركة الوطنية من جانبها استقلال جمهورية فيتنام الديمقراطية في الثاني من أيلول 1945، والتي قاومت عودة الفرنسيين الى البلاد لتستمر تلك الحركة في مقاومة الوجود الفرنسي على أراضيه حتى عام 1954 بعد حصولها على الاستقلال الفعلي من السيطرة الأجنبية(Cameron, p.11).

الخاتمة:

1. جاء اهتمام فرنسا بفيتنام نتيجة لدوافع اقتصادية وسياسية واستراتيجية ، إذ فضلًا عن إمكانات فيتنام الاقتصادية فإن فرنسا رغبت بأن تكون فيتنام قاعدة عسكرية فرنسية؛ بسبب طول السواحل الفيتنامية .
2. أدت ظروف وتطورات الحرب العالمية الثانية الى هزيمة فرنسا في الحرب عام 1940 وخضوعها لألمانيا ، لتتشكل حكومة موالية للألمان عرفت بحكومة فيشي .
3. من جانبها سعت اليابان الى تكوين امبراطورية لها في جنوب شرق اسيا مستغلة لظروف الحرب وانشغال القوى الاوربية في جبهات القتال الاوربية؛ لفرض سيطرتها على المنطقة ومنها فيتنام .
4. أجبرت اليابان حكومة فيشي على عقد معاهدة معها للإشراف على إدارة فيتنام في المجالات كافة.
5. نشطت القوى الوطنية بقيادة هوشي منه لمناوئة ومقاومة السيطرة الأجنبية على البلاد المتمثلة بالوجود الفرنسي والياباني .
6. تمثلت الإدارة اليابانية وحكومة فيشي في فيتنام بسيطرتهما على مقدرات البلاد الاقتصادية ، لخدمة قواتهما وجعل فيتنام قاعدة يابانية للانطلاق نحو القتال ضد الحلفاء.
7. أدى دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب وتراجع القوات اليابانية الى خشية اليابان من تعاون حكومة فيشي مع الحلفاء ضدها، مما أدى الى قيام اليابان بطرد القوات الفرنسية واعتقال قادتها لتنفرد اليابان بإدارة فيتنام .
8. تعاونت اليابان مع امبراطور فيتنام على اعلان استقلال فيتنام عن فرنسا؛ لإنهاء دور فرنسا ولضمان عدم مهاجمة القوات الوطنية للمعسكرات اليابانية ، إلا أن هزيمة اليابان في الحرب أدت الى عودة السيطرة الفرنسية من جديد .
9. نتيجة لخسارة اليابان في الحرب واستسلامها اثر الضربة الموجعة على مدنها فقد انتهى الوجود الياباني في فيتنام ومناطق جنوب شرق اسيا لتعود السيطرة الاجنبية على تلك المناطق ومنها فيتنام .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب الأجنبية

1. Atwood, Mark (1990) . Lawrence. Vietnam and the United States. origins and Legacy of war. Boston : twayne publisher.
2. Ho A, Nguyen (1974) . The Paris Agreement on Vietnam : Its Political and Juridical Implicationy .Vietnam Studies . No : 39 ، 10 year ، Hanoi.
3. Bodard and Lucion. (1967). The Quick Sand War Prelude to Vietnam. London.
4. Allan W , Cameron. (1972). Vietnam Crisis A Documentary History . Vol.1 . 1940-1956 . America.
5. Kevin Hillstrom and laurie Hillstrom. (2009). Vietnam War group Detroit Francisco London Boston wood bridge.
6. Allan, Camerron. (1972). W. Vietnam Crisis A Documentary History .Vol Documentary History .
7. Ander, Masson. (1960) . histoire du Vietnam. Press University . de France.
8. guyed Vien, Khac. (1970) . Experiences Vietnam . 1970. Edition SVietnam. arees . France
9. Spears . Edward. Assignment to Catastrophe the Fall of France June 1940 .Vol 2.William Heinemann .Londen .1954 .
10. L, Snyder Louis. (1960). the War A Concise History 1939-1945 . Julian Messner . New York.

ثانيًا: الرسائل الجامعية

1. الكناني لمياء محسن محمد،(2004) . سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945–1975 . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية للبنات جامعة بغداد .
2. احمد رغدة منذر هاني ،(2022) فونجوين جياب واثره العسكري والسياسي في فيتنام 1911–1975 . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى .
3. عبد الوهاب طيابي،(2018)حكومة فيشي وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1944. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .جامعة محمد بو ضياف . المسيلة – الجزائر ، .
4. الاسدي ازهر رحيم اوعيد ،(2023) حكومة فيشي الفرنسية والموقف الدولي منها . رسالة ماجستير . (غير منشورة) . كلية الآداب – جامعة ذي قار .
5. سهيلات صفية ،(2013) الثورة الفيتنامية 1964–1975. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –جامعة محمد خيضر بسكرة .
6. الشويلي نعيم كريم عجيمي،(1997) القضية الفيتنامية والموقف الفرنسي منها 1945–1954 . رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية جامعة البصرة .

ثالثًا : الكتب العربية :

1. الشيخ رافت غنيمي واخرون، (2004). تاريخ اسيا الحديث والمعاصر. القاهرة: مؤسسة عين للدراسات الانسانية والاجتماعية.
2. طالب، سلمان منتهى. (2010). موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر. بغداد: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع.

3. امل، خليفة. (2004). هزيمة أمريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية. مكتبة مدبولي.
4. السلطان، يوسف محمد واخرون. (1986). الجغرافية الإقليمية للقارات اسيا وافريقيا وأستراليا. البصرة .
5. المقرحي، ميلاد. (1997). تاريخ اسيا الحديث والمعاصر (شرق اسيا/ الصين/ اليابان/ كوريا) . بنغازي: منشورات جامعة تونس.
6. احمد، عطية الله. (1968). القاموس السياسي. ط3. القاهرة: دار النهضة العربية.
7. صالح، ابو جابر فايز صالح. (1991). الاستعمار في جنوب شرقي اسيا. عمان: دار البشير للنشر والتوزيع.
8. الفهد، عبد الرزاق مطلك. (1985). دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث. جامعة الموصل. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
9. الحافظ، ياسين. (1997). التجربة التاريخية الفيتنامية. ط3 . دمشق: دار الحصاد للنشر.
10. أ.بين، تشستر. (2002) .الشرق الاقصى .ترجمة : حسين الحوت . مكتبة مصر للنشر.
11. صالح العمر جهاد واخرون. (1989). حركات التحرر في العالم الثالث. البصرة.
12. جياب، فونغوين. (1983). ايام لا تنسى. ترجمة: سهيلة منصور. مراجعة: ناجي علوش. بيروت.

List of sources and references:

Second: University Theses

1. Al-Kinani، Lamia Mohsen Mohammed، (2004). The Policy of the United States of America Towards Southeast Asia: A Historical Study of the Vietnam Question 1945-1975. Unpublished Master's Thesis. College of Education for Women، University of Baghdad.
2. Ahmed، Ragda Munther Hani، (2022). Vo Nguyen Giap and His Military and Political Impact in Vietnam 1911-1975. Unpublished Master's Thesis. College of Education for Humanities، University of Diyala.
3. Abdel Wahab Tayyabi، (2018). The Vichy Government and the Developments of the Algerian National Movement 1940-1944. Unpublished Master's Thesis. Faculty of Humanities and Social Sciences، Mohamed Boudiaf University، M'sila، Algeria.
4. Al-Asadi، Azhar Rahim Ouaid، (2023). The French Vichy Government and the International Stance Towards It. Master's Thesis. (Unpublished). College of Arts – University of Dhi Qar.
5. Suhaylat Safia، (2013) The Vietnamese Revolution 1964-1975. Master's Thesis (Unpublished). College of Humanities and Social Sciences – Mohamed Khider University of Biskra.
6. Al-Shuwaili Naeem Karim Ajimi، (1997) The Vietnamese Question and the French Position on It 1945-1954. Master's Thesis (Unpublished). College of Education، University of Basra.

Third: Arabic Books:

1. Sheikh Raafat Ghunaimi et al. (2004). A History of Modern and Contemporary Asia. Ain Foundation for Human and Social Studies. Cairo.
2. Salman Muntaha Talib، (2010) A Concise History of Modern and Contemporary Asia. Dar Al-Farahidi for Publishing and Distribution. Baghdad.
3. Khalifa Amal، (2004). America's Defeat in Vietnam: A Comparison Between the Vietnamese and Palestinian Experiences. Madbouli Library.
4. Sultan Yousef Muhammad et al. (1986). Regional Geography of the Continents: Asia، Africa، and Australia. Basra.
5. Al-Muqrahi Milad (1997). Modern and Contemporary History of Asia (East Asia/China/Japan/Korea). Publications of the University of Tunis. Benghazi.
6. Atiya Allah Ahmad (1968). The Political Dictionary. 3rd ed. Dar Al-Nahda Al-Arabiya. Cairo.
7. Abu Jaber Fayez Saleh (1991). Colonialism in Southeast Asia. Dar Al-Basheer for Publishing and Distribution، Amman.
8. Abdul Razzaq Mutlaq Al-Fahd (1985). Studies in Liberation Movements in the Third World. University of Mosul. Ministry of Higher Education and Scientific Research.
9. Al-Hafiz Yassin، (1997) The Vietnamese Historical Experience، 3rd ed.، Dar Al-Hasad Publishing، Damascus.
10. A. Bean، Chester (2002). The Far East. Translated by Hussein Al-Hout. Misr Library for Publishing.
11. Saleh Al-Omar، Jihad، et al.، (1989) Liberation Movements in the Third World، Basra.
12. 12. Giap Vuong Nguyen، (1983) Unforgettable Days. Translated by Suhaila Mansour. reviewed by Naji Alloush، Beirut.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X